جنيف 24 كانون الثاني 25|1|2014

أصدقائي الأعزاء :

كثير هي المنظمات والمؤسسات الحاضرة اليوم في ساحة ناسيون حتى تؤكد تضامنها النضالي مع الشعب السوري .
نعم يجب علينا التذكير دون انقطاع بتلك السنوات الثلاث والأربعين ، حيث كان السوريون يخضعون للديكتاتورية الأكثر قسوة .
بداية عام 1971 بطلب من حافظ أسد قام أحد أكبر جلادي النازية ، ألويس برونر ، بتأسيس أجهزته الأمنية .
عشرات من أحكام الإعدام والاعتقال في حق المعارضين ، وتعذيب منهجيّ ، ما حدث في سجن تدمر يقدم مثلاً صارخاً .
المجازر كتلك التي حدثت في حماة 1982 .

منذ أربعة وثلاثين شهراً زاد الابن على أبيه عملاً في الترهيب ، اقترف في سورية باعتراف المفوضية الدولية لحقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة ، ومنظمات حقوق الإنسان ، جرائم ضد الإنسانية ، وجرائم حرب وإبادة .
عائلة الأسد ، كما فرانكو في غيرنيكا ، وبوتين في كروزني ، شكّلت جزءً من قادة أشقياء حكموا بلدانهم ، وقاموا بتدميرها بسلاح فتاك ثقيل ، بصواريخ سكود ، والأسلحة الكيماوية ، والبراميل المتفجرة ، تي إن تي ، لقتل المدنيين من شعوبهم .
سوء وعي القادة السياسيين بالمشكلة لم يعد كافياً لنرى كم سيقط من ضحايا بالبراميل المتفجرة حتى نقرر أن خطاً أحمر جديداً قد تم تجاوزه ؟ على كل حال ، سيكتب التاريخ عن التقاعس في حماية الشعب السوري .

كيف نقبل بحكم الإفلات من العقاب المعتمد لدى المجتمع الدولي ؟ في المثل السوري ، البربرية الجارية ضد الشعب تحمل معها خطراً بالتشجيع عليها مستقبلاً في كل مكان .
يمضي الوقت دون نجدة الشعب السوري كيلا يسقط من جديد في عمق الجحيم ، أو يتخطى الحواجز القائمة في اتجاه عهد الحرية بتلك البطولة التي أبداها .
في ميونخ ، أيلول 1938 أغمضت بريطانيا العظمى وفرنسا عينيهما عن فعائل هيتلر ، والنتيجة كلنا يعرفها .

وإذا قُدّرَ لمؤتمر جنيف 2 أن يكون للشعب السوري ، مثل ما كان في (كانوسا) - المدينة الإيطالية لعهد الامبراطورية – سيُلقى عليه من جديد غطاءٌ لسنوات طويلة ، ويكون للنظام وجلاديه الحرية في القيام بجولة انتقامية . دموع التماسيح التي سوف تنهمر من عيون القوى العظمى ستكون من دم الشعب السوري .

لا لزوم للأعذار من أجل عدم القيام بأي فعل ، لكل دولـة تاريـخ ، فسـورية ليسـت ليبيا ولا العراق ولا أفغانستان .
سنكون لا مبالين لا متعاطفين أبداً حتى نقبـل ببقـاء هـذا البلـد خاضـعاً لطغمـة مـن مافيا فاسدة متوحشة قاسية تعيد لنا ذكرى أكثر عهود الإنسانية ظلاماً .

أقوياء !، يجلسـون علـى بعـد بضـع مئـات الأمتـار مـن هنـا ، الخرائـط بيـن أيـديكم لتسطير نهايةٍ للمأساة السورية ، ستكتبونها إما في سجلّ الجبن والعار ، وإما فـي فـرض شروط تمهد درباً نحو السلام ، ما يمنح الشعب السوري مستقبلاً ديموقراطيـاً بلا طغيـان بلا ظلامية .

قادة الدول العظمى ، أنتم المسؤولون عن مصير سورية وشعبها .
فاعلموا ، لا غفران ولا نسيان تجاه كل من يساهم بطريقة مباشرة أو غير مباشــرة في صلب الشعب السوري .

بعد المجازر الكثيرة ، والتعذيب ، ومقتـل آلاف الأطفـال ، إن كنتـم لا تكـترثون ، إن كنا لا نكترث بترك الشعب السوري إلى جلاده ، يعني ، إننا نلعن الإنسانية التي فينا .

ميشيل مورزيير ، مع جمعية الإغاثة والتضامن السورية .
ترجمة : مشير الياسين